الحائر الحسيني ومنهج الزيارة

في وصايا الإمام الصادق (عليه السلام)

أحمد مهلهل مكلف الأسدي

ماجستير تاريخ إسلامي

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Hoseini Holy shrine boarders and the method of visiting in Imam Sadgh (A.S) commandment

Ahmad Mohalhel Moklef Al-Asadi

M.A – Karbala studies and research center

Abstract

This research has included a set of commandments recommended by Imam Sadiq (peace be upon him) (148- 80 H) for visitors to the tomb of Imam Abu Abdullah Al-Hussein (peace be upon him). It has been making use of those commandments after being studied and analyzed to show the effect of Ha'ir Husseini in Imam Sadiq's life as well as possible to take advantage of them to direct the visitors in the right ways politely.

The research has been divided into two sections the first was entitled (Ha‹ir Husseini in the description of Imam Sadiq (PBUH) and it has been stated evidences of visiting the Imam Sadiq tomb-Sharif، describing the landmarks، Ha‹ir Al Husseini، and the sacred shrine.

The second is entitled (approach of visit as perceived by Imam Sadiq (PBUH) of the politeness of visit from the visitor was out of his house until he arrived at the tomb-Sharif. Then the reference to the reality of the visit at the time of Imam Sadiq (PBUH) and the facing of risk the visitors had been suffered.

الحائر الحسيني ومنهج الزيارة
في وصايا الإمام الصادق (عليه السلام)

أحمد مهلهل مكلف الأسدي
ماجستير تاريخ إسلامي / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الملخص

لقد ضُمِّنَ هذا البحث مجموعة من الوصايا التي أوصى بها الإمام الصادقعليه السلام (٨٠-١٤٨هـ) زوّار قبر الإمام أبي عبد الله الحسينعليه السلام، وقد تمت الإفادة من تلك الوصايا بعد دراستها وتحليلها في تبيان معالم الحائر الحسيني[١] في حياة الإمام الصادقعليه السلام، وكذلك أمكنَ الإفادة منها في تسليط البحث على المنهج الذي وضعه الإمام الصادقعليه السلام للزائرين حول آداب الزيارة.

وقد تم تقسيم هذا البحث على مبحثين، الأول جاء بعنوان: (الحائر الحسيني في وصف الإمام الصادقعليه السلام، وفيه تم ذكر أدلة على زيارة الإمام الصادقعليه السلام) للقبر الشريف، ثم تبيان كيفية وصْفه لمعالم الحائر. والمرقد المقدَّس.

والثاني: (منهج الزيارة كما يراه الإمام الصادقعليه السلام)، وفيه تم التعرّض إلى المنهج الذي وضعهُ الإمام الصادقعليه السلام للزائرين حول آداب الزيارة، ويبدأ من خروج الزائر من بيته حتى وصوله إلى القبر الشريف، ثم الإشارة إلى واقع الزيارة في زمن الإمام الصادقعليه السلام وما كان يواجهه الزائرون من مخاطر.

المقدِّمة

يُعد الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من أكثر أئمّة أهل البيت عليهم السلام تحَدُّثاً عن القضية الحسينية، سيما في ما يتعلق بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام إذ أولاها أهمية كبرى، على الرغم من كلِّ المخاطر التي كان يتعرّض لها الزائرون آنذاك، كالحبس والقتل بأيدي أتباع الدولة الأُموية (٤٠-١٣٢هـ) الذين كانت تضعهم على الطريق المؤدي إلى كربلاء لمنعهم من أداء مراسم الزيارة، وكأنه أراد أن يبيّن للناس عِظَم وأهمية ذلك القبر الشريف وأن يرسّخ في قلوبهم عقيدة مفادها أن ذلك القبر ليس فقط بقعة من الأرض قد ضمّت جسداً طاهراً وامتزجت بدمٍ زكي، بل إنها احتوت على معانٍ إنسانية سامية حملها صاحب القبر الطاهر وجاهد في سبيلها الظالمين رغم قلة الناصر والتضحية بأعز أهل بيته وأصحابه في دهرٍ ليس فيه مثيل لهم في الإيمان والتقوى وبراءة اليد، كل ذلك من أجل تغيير المسار الخاطئ الذي سيَّر الأمويون عليه الناس، ولهذا فإن الزائر لقبر الإمام الحسين عليه السلام يجب أن يستلهم هذه الدروس التي أعطاها الإمام الحسين عليه السلام في خروجه ضد طغاة بني أمية، تلك الدروس التي رأى فيها الإمام الصادق عليه السلام أنها تستحق بذل كل غالٍ ورخيص من أجل المحافظة عليها وعدم العودة مرّة أخرى للمسار الذي خطَّه الأمويون، وكل ذلك إنما يتحقق بالاستمساك بأهداف نهضة صاحب المرقد الشريف.

إن هذه المعاني الكبيرة التي يحتضنها قبر أبي عبد الله عليه السلام جعلت من الإمام الصادق عليه السلام يُكثِر من وصاياه لزائري القبر المقدّس، ويحثّهم بشدة على التردد عليه وعدم جفائِه لِما فيه من الفضل عند الله تعالى ولِما لصاحبه من الحق على هذه الأمة، وقد ضُمِّنت تلك الوصايا كما سبق القول مادة علمية مهمة، بالإمكان الإستفادة منها في تبيان معالم الحائر الحسيني في زمن الإمام الصادق عليه السلام، وكذلك بيان المنهج الذي وضعه هذا الإمام للزائرين حول آداب الزيارة.

المبحث الأول

الحائر الحسيني في وصف الإمام الصادق (عليه السلام)

قبل البدء في ذكر معالم الحائر الحسيني على ما كان عليه في زمن الإمام الصادق عليه السلام، لابد من إثبات زيارة هذا الإمام لقبر سيد الشهداء عليه السلام، واطلاعه الشخصي على تفاصيل الحائر، وذلك حتى نتعرّف على أمرٍ مهمٍ يجعلنا نُجيب على السؤال الآتي، وهو: كيف تسنّى للإمام الصادق عليه السلام وصف الحائر الحسيني بتلك الأوصاف الدقيقة التي تضمنتها وصاياه لزوّار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، من قبيل ذكره الباب الشرقي للحائر الحسيني المطهّر، والسقيفة، والقبة، ثم تحديده لموضع قبور الشهداء من حيث قبر الإمام الحسين عليه السلام، وغير ذلك من التفاصيل؟.

يظهر من بعض الروايات أن الإمام الصادق عليه السلام قد قصد العراق ونزلَ في بعض مُدنِه، وكان ذلك في بداية دولة بني العباس(١٣٢هـ) وقد تكرّر مجيئُه لأكثر من مرة، فمرة جاء في أيام أبي العباس السفاح

(١٣٢-١٣٦هـ)[٢]، و أخرى جيءَ به في أيام أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ)[٣]، وقد اتَّخذ من الحيرة[٤] سكناً له[٥] مدة من الزمن.

وكان الإمام الصادقعليه السلام في هذه المدة التي قضاها في الحيرة قد أدى مهمة علمية كبرى، نشر فيها كثيراً من العلوم، وكان يُلقي دروسه في مسجد الكوفة، وقد انتفع منه خلقٌ كثير، حتى أنه ترك خلفه في المسجد المذكور تسعمائة شيخ كلٌ يقول: حدثني جعفر بن محمد[٦].

إذاً فبمجيئهِ إلى أرض العراق ونزوله في الحيرة أصبح من السهل - من حيث القرب - على الإمام الصادقعليه السلام زيارة قبر جده الإمام الحسينعليه السلام، وقد وجد الإمام في مجيئه هذا فرصة لا تعوّض في زيارة القبر الشريف. أن الإمام الصادقعليه السلام قد زاره لأكثر من مرّة، وكيف لا يكون كذلك وهو القائل لِحسّان بن مهران الجمّال[٧] - بخصوص زيارة قبر الإمامين علي والحسينعليهما السلام: ﴿**فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة**﴾[٨].

وهناك روايات قد أكّدت على زيارة الإمام الصادقعليه السلام للقبر الشريف، فمنها تلك التي تقول بأنه لمّا حلّ بالحيرة ذاع خبره، وصار الشيعة يتمنون لقاءه، فكان منهم شيخ قد سمع بمقدم الإمام، فأوصى غلامه بأن يجلس في موضع من مواضع الطريق الذي يسلكه الإمام، ويرجع إليه بالخبر إذا رآه، فلما كان الصباح جاء الغلام وأخبر الشيخ بمقدم الإمام، فهيأ الشيخ مكاناً لنزول الإمام عنده، فلما رأى الشيخ الإمام الصادقعليه السلام استقبله وسلّم عليه وطلب منه النزول عنده، فرحّب به الإمام ونزل عنده وأكل من رطب قدّمه له، ثم سأله الشيخ: ((جعلتُ فداك بأبي أنت وأمي هذا القبر الذي أقبلت منه قبر الحسين؟ قال: أي والله يا شيخ حقاً، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه[٩])).

ومن الروايات الأخرى التي يُستدل بها على زيارة الإمام الصادقعليه السلام لقبر الإمام الحسينعليه السلام، ما رويَ عن صفوان الجمال[١٠]، إذ روى أن الإمام الصادقعليه السلام لما حلَّ بالحيرة قال لهعليه السلام: ﴿**هل لك في قبر الحسين**﴾؟ فقال له صفوان: وتزوره جعلت فداك؟، فقال له الإمامعليه السلام: ﴿**وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء، ومحمد صلى الله عليه وآله أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء**﴾، فقال صفوان للإمام: جعلت فداك فنزوره في كل ليلة جمعة حتى ندرك زيارة الرّب؟ قالعليه السلام: ﴿**نعم، يا صفوان الزم ذلك تُكتَب لك زيارة قبر الحسينعليه السلام وذلك تفضيل**﴾[١١].

من هاتين الروايتين وغيرهما يصبح من الثابت زيارة الإمام الصادقعليه السلام لقبر جده الإمام الحسينعليه السلام في كربلاء، وهذه الزيارة والمُشاهدة الحيّة لمعالم الحائر الحسيني قد وظّفها الإمامعليه السلام في وصاياه لمن أراد معرفة كيفية زيارة قبر الإمام الحسينعليه السلام، تلك الوصايا التي يمكن أن نستخلص منها وصفاً لمعالم الحائر الحسيني في حياة الإمام الصادقعليه السلام.

فمن وصاياه عليه السلام، ولِتكُن الوصية الأولى، أنه قال: ﴿**إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة ثم امشِ حافياً، فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله، وعليك بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً، والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحائر ثم تقول...**﴾[١٢].

وفي وصية أخرى، ولِتكُن الوصية الثانية، يُعطي الإمام الصادق عليه السلام للزائر تفاصيل أكثر عن كيفية زيارة قبر جده الإمام الحسين عليه السلام فيقول: ﴿**فإذا أتيت الفرات فقل قبل أن تعبره...ثم اعبر الفرات وقل...ثم تدنو قليلاً وقل...ثم ادخل الحائر وقُل حين تدخل...ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء...ثم دُر في الحائر...**﴾[١٣].

إن الباحث الذي يتدبّر في هاتين الوصيتين يستطيع أن يستخلص منهما بعض الأمور، منها أن المراد بالفرات المذكور فيهما، هو ليس نهر الفرات الكبير نفسه كما يعتقد أحد الباحثين[١٤]، بل هو نهر العلقمي[١٥] القريب من الحائر الحسيني، والذي عليه الآن قبر أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام، وقد عبّرَ عنه الإمام الصادق عليه السلام بشاطئ الفرات كما في قوله لأبي حمزة الثمالي[١٦]: ((إذا أردتَ زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شاطئ الفرات بحذاء الحائر فقف على باب السقيفة، وقل: سلام الله وسلام ملائكته المقربين...[١٧])). فهذا كلام واضح في أن المقصود بشاطئ الفرات هنا هو نهر العلقمي، وذلك لأسباب، منها وقوع قبر أبي الفضل العباس عليه السلام عليه وليس على نهر الفرات المعروف، هذا من جهة. ولِدلالة ((بحذاء الحائر))، أي الحائر الحسيني القريب من مرقد أبي الفضل عليه السلام من جهة أخرى.

ثم جاء في بعض الزيارات ذِكْر اسم نهر العلقمي صراحةً، فقد ذكر الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) في «باب ورود كربلاء المقدسة وموضع النزول منها والغسل» قائلاً: ((فإذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء فانزل منها بشاطئ العلقمي، ثم اخلع ثياب سفرك، واغتسل منه غسل الزيارة...))[١٨]. وهذا يدلُّ على أن الغسل المندوب لزيارة الإمام الحسين عليه السلام كان من ماء نهر العلقمي لقُربهِ من الحائر الحسيني، وليس من نهر الفرات البعيد عنه[١٩].

ومما يُثبت ذلك أيضاً، أن الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) لما ذكرَ قول الإمام الصادق عليه السلام: ﴿**فإذا أتيت الفرات...**﴾، قال مُفسِّراً لمعنى الفرات: ((أي شريعة الصادق عليه السلام بالعلقمي))[٢٠]، أي المكان الذي كان يغتسل منه الإمام الصادق عليه السلام للزيارة، وهذا ما يضيف لنا دليلاً آخر من أدلّة زيارته لقبر جدّه الإمام الحسين عليه السلام.

والسبب كما يتضح لي في تسمية الإمام الصادق عليه السلام لنهر العلقمي بشط الفرات الذي تقع إلى الغرب منه كربلاء[٢١]، هو أن نهر العلقمي فرع من الفرات[٢٢].

كذلك يتضح من الوصية الأولى أن الحائر كان عبارة عن سور يحيط بقبر الإمام الحسين عليه السلام

والشهداء الذين معه، وإلا كيف صار له باب يدخل منه الزائر؟ بل يُفهم من رواية أخرى أن الحائر كان له أكثر من باب، وأن الباب المذكور الذي كان يدخل منه الزائر إلى داخل الحائر الحسيني بعد الاغتسال من نهر العلقمي هو الباب الشرقي، وقد جاء هذا المعنى في وصية أخرى للإمام الصادقعليه السلام يقول فيها: ﴿**فإذا أتيت الباب الذي يلي المشرق فقف على الباب... ثم ادخل الحائر**﴾[٢٣]، فلو كان للحائر باب واحد فقط لما احتاج إلى تحديد الباب بكلمة (المشرق).

ويتضح من الوصية الثانية أن قبر سيد الشهداءعليه السلام كان مبنياً عليه سقيفة، وهذه السقيفة تعلوها قبة، كما هو واضح من إحدى وصايا الإمام الصادقعليه السلام التي جاء فيها: ﴿**فإذا توجَّهت إلى الحائر فقل...فإذا أتيت الباب فقف خارج القبّة وارمِ بطرفك نحو القبر**﴾[٢٤].

فيكون هذا البناء وبهذا الشكل قد ألَّف مسجداً يتوسطه القبر الشريف للإمام الحسينعليه السلام، وإلى جانبه قبور الشهداء، ويظهر أن قبورهم كانت خارج السقيفة ذات القبة التي كانت مبنيّة على قبر الإمام الحسينعليه السلام، وهذا واضح مما سبق ذكره في الوصية الثانية للإمام الصادقعليه السلام وهي قوله: ﴿**ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء**﴾.

وكان الزائرون يؤدّون مراسم الزيارة بالطواف حول القبر الشريف كما نفعل اليوم، وهذا المعنى يؤخَذ من كلام الإمام الصادقعليه السلام ﴿**ثم دُر في الحائر**﴾ الذي سبق ذكره.

وأمّا عن قضية تحديد مساحة الحائر الحسيني، ففي هذا الصدد توجد روايتان عن الإمام الصادقعليه السلام، تقول إحداهما أن مساحته عشرون ذراعاً، ويكون المسح كما أوضحه الإمامعليه السلام من كل جانب من جوانب القبر الشريف، بينما تقول الرواية الأخرى أن مساحته خمسة وعشرون ذراعاً، ويكون المسح كما في الرواية الأولى[٢٥].

إنَّ هذا التحديد لمساحة الحائر الحسيني يدل على وجود سور يحيط بالقبر الشريف للإمام الحسينعليه السلام وأغلب قبور الذين استشهدوا معه، في زمن الإمام الصادقعليه السلام، وهذا ما أكَّده الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)[٢٦] وتبعه ابن إدريس الحلّي(٥٩٨هـ)[٢٧].

المبحث الثاني

منهج الزيارة كما يراه الإمام الصادق (عليه السلام)

وَضَعَ الإمام الصادقعليه السلام لزيارة قبر الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام منهاجاً متكاملاً، يبدأ من خروج الزائر من بيته إلى حين وصوله إلى المرقد الطاهر، وبما أن الزائرين كانت تحفّهم مخاطر كثيرة نظراً لكون الزيارة محظورة من قبل السلطة آنذاك، لذا لم يقتصر ذلك المنهج على كيفية أداء الزيارة، بل كان أوسع من ذلك، فقد اشتمل على جملة من الوصايا التي أوصى بها الإمام الصادقعليه السلام الزوّار في سبيل حثّهم على أداء مراسم الزيارة في الظروف كلها.

إن الوصايا والأحاديث التي تضمنها منهج الزيارة كثيرة، فمن تلك الأحاديث التي بيّن فيها الإمام الصادقعليه السلام ما للزائر من الثواب عند خروجه من بيته لزيارة قبر سيد الشهداء قوله: ﴿**إنَّ الرجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام، فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة من ذنوبه، ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله فقال: عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك، اطلب مني أعطك، سلني حاجتك أقضِها لك**﴾، ثم يقول الإمام الصادقعليه السلام: ﴿**وحق على الله أن يعطي ما بذل**﴾[٢٨].

فإذا خرج الزائر من بيته فعليه مراعاة مجموعة من الآداب وهو في طريقه لزيارة القبر الشريف، فمن تلك الآداب التي أوصى بها الإمام الصادقعليه السلام هو حُسْن الصحبة لمن يصحبه الزائر معه للزيارة، وعليه بقلة الكلام إلا إذا كان في أمور الخير، مع كثرة ذكر الله تعالى، وكذلك لابد من نظافة الثياب والغُسل، وأن يكون الزائر في حالة خشوع ووقار، وأن يُكْثِر من الصلاة على محمد وآل محمدصلى الله عليه وآله وسلم، وأن يترك ما ليس له، وأن يغض بصره، ويتجنب الخصومة والقَسَم، وعليه بالتقيّة إن احتاج إليها[٢٩]، وذلك للمحافظة على سلامة النفس، ولدفع خطورة الطريق المؤدي إلى قبر الإمام الحسينعليه السلام في كربلاء المقدسة.

وعلى الزائر كذلك إذا توجّه إلى زيارة قبر الإمام الشهيد المظلوم أن يكون متجرّداً مِنْ حمل الأطعمة الفاخرة والمتنوعة، فلم يكن الإمام الصادقعليه السلام يرضى بما كان يصنعه بعض الشيعة في زيارتهم لقبر الإمام الحسينعليه السلام من قبيل تطييبهم للطعام وتنويعه، وكأنهم خارجون في سَفَر للترفيه عن أنفسهم، كالذي يفعله اليوم الكثيرون من زوّار المراقد المقدسة، فقد رفض الإمام الصادقعليه السلام هذه الظاهرة وقال: ﴿**بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسينعليه السلام حملوا معهم السفر، فيها الحلاوة والأخبصة**[٣٠] **وأشباهها، ولو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا**﴾[٣١]. وقال كذلك مُتحدِّثاً مع بعض شيعته: ﴿**تزورون خيرٌ من أن لا تزوروا ولا تزورون خيرٌ من أن تزوروا**﴾[٣٢]. وفي هذا إشارة إلى رفضه ما كان يحمله الزائرون معهم من الأطعمة الفاخرة والمتنوعة، وعدَّ عدم زيارتهم خيراً لهم من زيارتهم على تلك الحال.

ومن الوصايا الأخرى للإمام الصادقعليه السلام التي اشتمل عليها منهج الزيارة هو أن الزائر إذا اقترب من الحائر الحسيني عليه أن يُظهر الحُزن، فإن الإمام الحسين قُتِلَ وهو كئيب حزين، شعث مُغبَرّ، جائع عطشان[٣٣]، ثم يؤدي جملة من الأفعال والأقوال التي بيّنها الإمام الصادقعليه السلام ليونس بن ظبيان[٣٤] وغيره، بعد أن طلب يونس من الإمام أن يبيّن له كيفية زيارة الإمام الحسينعليه السلام، فقال له: ((جعلت فداك إذا أردت زيارة الحسين كيف أصنع وكيف أقول))؟ فقال لهعليه السلام: ﴿**إذا أتيت أبا عبد اللهعليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات والبس ثيابك الطاهرة ثم امشِ حافياً، فإنك في حرم من حرم الله وحرم رسوله، وعليك بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيراً، والصلاة على محمد وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحائر...**﴾[٣٥].

فإذا دخل الزائر للحائر الحسيني من بابه الشرقي -كما أوصى الإمام الصادق عليه السلام-[٣٦] سيجد نفسه أمام ذلك البناء البسيط الذي يحيط بقبر سيد الشهداء عليه السلام، وتحاذيه قبور الشهداء، فيؤدي تلك الأعمال ويلهج لسانه بذكر تلك الألفاظ التي وضعها الإمام الصادق عليه السلام كمنهج للزيارة.

فيبدأ الزائر أولاً بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام بأن يأتيه من قِبَل وجهه، فيكون وجه الزائر مقابل وجه الإمام عليه السلام ويجعل القبلة بين كتفيه، فإذا أتمَّ زيارته يقوم متوجهاً إلى زيارة علي بن الحسين عليهما السلام الراقد تحت رجلي أبيه الحسين عليه السلام، فلما ينتهي من زيارته يتوجه ويومئ بيده إلى الشهداء فيزروهم، فلما فرغ من ذلك كله يصلي صلاة الزيارة[٣٧].

ولم يكتفِ بعض الزائرين من الرجال والنساء بما كانوا يؤدونه - سيما في المناسبات العظيمة - من الأعمال المسنونة عند زيارة القبر الشريف، بل كانوا يؤدون أعمالاً أخرى قد نالت رضا الإمام الصادق عليه السلام وأغاظت الأعداء، وقد كانت تلك الأعمال تصل أخبارها إلى الإمام عليه السلام فتسرّه كثيراً، جاء في رواية أن الإمام الصادق عليه السلام قال: ﴿**بلغني أن قوماً يأتونه** - يعني قبر الإمام الحسين عليه السلام - **من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم، ونساء يندبنه، وذلك في النصف من شعبان**[٣٨]، **فما بين قارئ يقرأ، وقاص يقص، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي**﴾، ثم إن الإمام الصادق عليه السلام يحمد الله على هذه النعمة فيقول: ﴿**الحمد لله الذي جعل في الناس مَن يَفِد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا، وجعل عدونا مَن يطعن عليهم مِن قرابتنا وغيرهم، يهدرونهم ويقبّحون ما يصنعون**﴾[٣٩].

وهذا كلام صريح في ما كان يفعله العباسيون وقبلهم الأمويون من قتل زائري قبر سيد الشهداء عليه السلام والسخرية منهم بسبب أدائهم مراسم الزيارة للقبر الشريف، وهذا النهج السيئ ما زال يسير عليه أعداء منهج أهل البيت عليهم السلام، ومحبيهم ولكن ستبقى تلك الشعائر المقدسة التي أرسى قواعدها أبو عبد الله الصادق عليه السلام وبقيّة الأئمة المعصومين عليهم السلام في عين الله تعالى.

وعلى أي حال، فبعد أن يصل الزائر إلى الحائر الحسيني ويؤدي مراسم الزيارة يكون قد أنهى هذه الرحلة الإيمانية، التي كانت تكتنفها مخاطر جمّة، فقد كانت الدولة الأموية ثم لحقتها الدولة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ) تخشى من أي تجمّع شيعي حول أي إمام من أئمة أهل البيت، سواء حياً أم ميتاً، فقد كانت زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام محظورة على الشيعة، وما يكاد يصل الزائر آنذاك إلى القبر الشريف إلا بشقّ الأنفس، ومع هذا فقد كان الإمام الصادق عليه السلام - وكجزء من ذلك.. سيد الشهداء عليه السلام - يوصي بالمنهج الموضوع للزيارة ويوصي شيعته كثيراً بزيارة القبر الشريف، ويحثّهم عليها أشدّ الحثّ، غير آبه ولا محتاطٍ مما كان يحيط به وبشيعتهِ من خطورة الوضع الأمني السائد في آخر ايام دولة الأمويين وبداية دولة العباسيين، فكان الإمام الصادق عليه السلام يقول لأحد أصحابه وهو معاوية بن وهب[٤٠]: ﴿**يا معاوية لا تدع زيارة**

قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ، فإن مِن تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى، ويغفر له ذنوب سبعين سنة؟ أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله﴾[41].

إن الخوف المشار إليه في هذه الرواية كان متحققاً فعلاً في زمن الإمام الصادق عليه السلام وليس تخميناً منه لما قد يحصل في المستقبل، فإلقاء نظرة تاريخية على واقع الزيارة آنذاك تؤكد هذا المعنى، فمن الروايات التي تدل على ذلك، ما جاء عن ابن بكير[42] الذي اشتكى للإمام الصادق عليه السلام خوفه من مخاطر الطريق إلى كربلاء المقدسة حينما كان يريد زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، إذ كان الطريق مشحوناً بنقاط التفتيش (المسالح) التابعة لبني أمية لمنع زائري القبر الشريف من أداء مراسم الزيارة، وقد عبّر ابن بكير عن خوفه للإمام الصادق عليه السلام بقوله: ((إني أنزل الأرّجان[43] وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجتُ فقلبي وَجِلُ مُشفقٌ حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المسالح))، فقال عليه السلام: **﴿يا بن بكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظل عرشه، وكان محدثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة، يفزع الناس ولا يفزع، فإن فزعَ وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة﴾**[44].

في حقيقة الأمر لو أن الخوف الذي تحدّث به ابن بكير كان سببه غير سبب زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام كالذهاب إلى الحَجِّ مثلاً لأوصاه الإمام الصادق عليه السلام بتركهِ لحين ذهاب السبب المؤدي إلى ذلك الخوف حفاظاً على حياته، ولكن لَطالما أن سببه كان عظيماً وحق صاحب القبر المقصود للزيارة أعظم، وأن في زيارته إحياءً للدين وتثبيتاً للقيم السامية التي ناضل من أجلها الإمام السبط عليه السلام لذلك كان الإمام الصادق عليه السلام يشدد على زيارة المرقد الطاهر بالرغم من كل ما كان يكتنف الزائرين من مخاطر، وهذا علاج موفق اتخذه إمام رشيد في كسر هاجس الخوف من السلطة المانعة لزيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام.

ونقرأ في رواية أخرى عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي[45]، كيف كان الزائرون يُصرّون على زيارة القبر الشريف مع وجود المسلّحين من أهل الشام التابعين لدولة بني أمية، الذين كانوا يؤدّون – على طريق كربلاء المقدسة – مهمة منع الناس من أداء مراسم زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام، ولو تطلَّبَ الأمر حبس الزائرين أو قتلهم، فرويَ عن الحسين المذكور أنه قال: ((خرجتُ في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيتُ إلى كربلا المقدسة، فاختفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوتُ منه أقبلَ نحوي رجل فقال لي: انصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه، فرجعت فَزِعاً حتى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوتُ منه خرج إليَّ الرجل، فقال لي: يا هذا إنك

لا تصل إليه، فقلت له: عافاك الله ولِمَ لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته؟ فلا تحُل بيني وبينه وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام إن أدركوني هاهنا، قال: فقال لي: اصبر قليلاً فان موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فأذِنَ له، فهبط من السماء في سبعين ألف مَلَك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء. قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟ قال: أنا من الملائكة الذين أُمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزوّاره، فانصرفتُ وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه. قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد، فدنوت من القبر وسلَّمت عليه ودعوت الله على قتلتهِ وصليت الصبح وأقبلت مُسرعاً مخافة أهل الشام))[٤٦].

هكذا كانت تصنع وصايا الإمام الصادق عليه السلام بشيعته، فكانوا وما زالوا يقصدون قبر الإمام الحسين عليه السلام مع علمهم بالخطر الذي يهدد حياتهم، ولكن بفضل تلك الوصايا والحث الشديد من قبل الإمام وبفضل ما كان يذكره لشيعته من فضل الزيارة وما لهم من عظيم الأجر وجزيل الثواب، صاروا يؤدون الزيارة على كل حال، ويبذلون في سبيل الوصول إلى القبر كلَّ غالٍ ورخيص، بعد أن سمعوا من إمامهم أن ما يبذلونه في سبيل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام سوف يضاعفه الله تعالى لهم أضعافاً كثيرة، ونجد هذا المعنى في حديثٍ للإمام الصادق عليه السلام، الذي بيّن فيه أن أجر مَنْ أنفقَ في زيارة الإمام الحسين عليه السلام أكثر ممن أنفق في الحج، إذ قال: ﴿**يُحسب له بالدرهم ألف وألف حتى عدَّ عشرةً، ويُرفَع له من الدرجات مثلها، ورضا الله خيرٌ له، ودعاء محمد صلى الله عليه وآله ودعاء أمير المؤمنين والأئمة خير له**﴾[٤٧].

وفي سبيل حثّ شيعته وتهوين مخاطر الطريق عليهم، كان الإمام الصادق عليه السلام يحدّثهم بأن الأيام التي يقضيها الزائرون في زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام لا تُحسَب من أعمارهم ولا تُعَد من آجالهم[٤٨]، أي لو أن الزائر قد بقيَ من حياته شهران فقط وقضى شهراً في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، لم ينقص منهما يوم، بل وردَ عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن زيارة الإمام الحسين تزيد في العمر والرزق، وأن تَرْكَها تنقصهما[٤٩].

وكان الإمام الصادق عليه السلام يهوّن على شيعته مخاطر الطريق ترغيباً في زيارة القبر الشريف، ولا يسمح أبداً للخوف أو الموت أن يكونا حائلين دون زيارة سيد الشهداء عليه السلام، فعن عبد الله بن النجار[٥٠] قال:((قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿**تزورون الحسين عليه السلام وتركبون السفن؟**﴾ فقلتُ: نعم، قال عليه السلام: ﴿**أما علمت أنها إذا انكفت بكم نوديتم: ألا طبتم وطابت لكم الجنة**﴾[٥١].

ولم يقتصر ترغيب الإمام الصادق عليه السلام في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام على الرجال، بل كان يوصي ويحثّ النساء على زيارته ايضاً، ذكرت أم سعيد الأحمسية[٥٢] أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال لها: ﴿**يا أم سعيد تزورين قبر الحسين؟**﴾ قالت: قلت: نعم، فقال عليه السلام لي: ﴿**زوريه فإن زيارته واجبة على الرجال والنساء**﴾[٥٣].

يظهر من هذه الرواية أن أم سعيد صارت عارفة بموضع قبر الإمام الحسين عليه السلام وبفضل زيارته وأجرها بعد أن كانت - كما سيظهر من الرواية القادمة - غير عارفة بموضع قبر سيد الشهداء عليه السلام، ولا حتى مَنْ يكون سيد الشهداء عليه السلام، فقد روت أم سعيد الأحمسية نفسها، روايةً شدد فيها الإمام الصادق عليه السلام عليها بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام ورغّبها في ذلك، فقالت أم سعيد: ((دخلت المدينة فاكتريت البغل لأدور عليه قبور الشهداء، قالت: قلت: ما أحد أحق أن أبدأ به من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: فدخلت عليه فأبطأت، فصاح بي المكاري: حبستينا عافاك الله، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: ﴿**كأن إنساناً يستعجلك يا أم سعيد**﴾، قلت: نعم جعلت فداك إني اكتريت بغلاً لأدور عليه قبور الشهداء فقلت: ما آتي أحداً أحق من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت: فقال عليه السلام: ﴿**يا أم سعيد فما يمنعك من أن تأتي قبر سيد الشهداء؟**﴾ قالت: فطمعتُ أن يدُلّني على قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلتُ: بأبي أنت وأمي ومَن سيد الشهداء؟ قال: ﴿**الحسين بن فاطمة عليهما السلام، يا أم سعيد، مَن أتاه ببصيرة ورغبة فيه كان له حجة وعمرة مبرورة، وكان له من الفضل هكذا وهكذا**﴾[٥٤].

وكان الإمام الصادق عليه السلام يستغل اجتماع الناس حوله بتحديثهم عن فضل زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، وأن مَن فاته الحَجّ بمكة وحضر عند القبر الشريف للزيارة لم يفُته شيء، ذلك لأن الإمام الحسين عليه السلام هو الذي حفظ لبيت الله حرمته، وأقام الدين القيّم بدمه الطاهر، لذلك كان حقاً على الله تعالى أن يجعل في زيارة قبره الشريف أجراً وثواباً عظيمين، وهذا ما يمكن قراءته في رواية بشير الدهان[٥٥]، إذ روى قائلاً: ((سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة، فأقبل إليَّ بوجهه فقال عليه السلام: ﴿**يا بشير أحَجَجتَ العام؟**﴾، قلت: جعلت فداك لا ولكن عرَّفتُ بالقبر قبر الحسين عليه السلام، فقال عليه السلام: ﴿**يا بشير والله ما فاتك شيء مما كان لأصحاب مكة بمكة**﴾، قلت: جعلت فداك فيه عرفات فسّره لي. فقال عليه السلام: ﴿**يا بشير إن الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعداء الله وأعداء رسوله، يا بشير اسمع وأبْلِغ مَن احتمل قلبه، مَن زار الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله في عرشه**﴾[٥٦].

يُفهم من كلام الإمام الصادق عليه السلام الذي ورد في هذه الرواية، أن هناك شرطاً مهماً للحصول على الأجر العظيم والثواب الجزيل عند زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، ألا وهو أن يكون الزائر عارفاً بحق هذا الإمام العظيم، بأنه الإمام الوارث لعلوم الأنبياء وأخلاقهم وزهدهم وعبادتهم وأهدافهم السامية، وأنه الإمام المعصوم الذي أخلص لله في كل شيء، حينما ضحّى بكل ما مَلَكَ من أجل إقامة الدين، فإن عرف الزائر ذلك، وسار على نهج الإمام الحسين عليه السلام، فلا شكّ في أنه سيحصد ثواب الزيارة كاملاً.

وبما أن زائري قبر سيد الشهداء عليه السلام كانوا ينفقون من أموالهم في سبيل زيارة القبر الشريف، وكانوا يتعرضون لأنواع من المضايقات، بل الحبس والقتل على أيدي أصحاب المسالح من أتباع بني أمية وبني العباس، مع ما كان في خروجهم نحو كربلاء من مَعابة العدو وما فيه من مشاق من نَصَبٍ وبرد أو حر، لذلك لم ينسَ الإمام الصادق عليه السلام أن يضمّن منهجه في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام الدعاء لأولئك الزوّار ليشملهم ببركات دعائه المُستجاب، فكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو للزائرين ولأهليهم ولأولادهم بهذا الدعاء الذي سمعه معاوية بن وهب منه عليه السلام حينما دخل عليه في بيته فوجده يناجي ربه وهو يقول: ﴿**اللهم يا مَن خصّنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مَضى وعلم ما بَقِيَ، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني، وزوارِ قبر أبي عبد الله الحسين، الذين انفقوا أموالَهم، وأشخصوا أبدانَهم، رغبةً في بِرّنا، ورجاءً لما عندك في صِلتِنا، وسروراً أدخلوهُ على نبيك، وإجابةً منهم لأمرِنا، وغيظاً أدخلوهُ على عدوِنا، أرادوا بذلك رضوانَك. فكافِهِمْ عنا بالرضوانِ، واكلأهُم بالليلِ والنهار، واخلُف على أهاليهم وأولادِهم الذين خلفوا بأحسنِ الخَلَف، واصحبهم، واكفِهم شرَ كلِ جبارٍ عنيدٍ، وكلِ ضعيفٍ من خلقِك وشديدٍ، وشرَ شياطينِ الإنسِ والجنِ، وأعطِهم أفضلَ ما أمّلوُا منك في غُربتهِم عن أوطانِهم، وما آثرونا بهِ على أبنائِهم وأهاليهِم وقراباتِهم.**

اللهم إن أعداءنا عابُوا عليْهِم بخروجهِم، فلمْ ينهَهُم ذلك عن الشُخوصِ إلينا خِلافاً منهُمْ على مَن خالَفَنا، فارحَمْ تلك الوجوهَ التي غيرَتها الشمسُ، وارحمْ تلكَ الخدودَ التي تتقلبُ على حُفرةِ أبي عبد الله الحسينِ عليه السلام، وارحمْ تلكَ الأعينَ التي جرتْ دموعُها رحمةً لنا، وَارحمْ تلكَ القلوب التي جَزِعَتْ واحترقَتْ لنا، وارحَم تلك الصرخةَ التي كانت لنا. اللهمَّ إني أَستودعُك تلك الأبدانَ وتلك الأنفسَ، حتى تُوافِيهُم من الحوض يومَ العطش﴾.

قال ابن وهب متعجّباً مما سمع من الإمام ومتمنياً زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام بدلاً من ذهابه إلى الحَجِّ: فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء، فلما انصرف قلت: جعلت فداك لو أن هذا الدعاء الذي سمعتُ منك كان لمن لا يعرف الله عز وجل لظننتُ أن النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيتُ أني كنت زرتُه ولم أحج، فقال له الإمام عليه السلام: ﴿**ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته؟**﴾، ثم قال عليه السلام: ﴿**يا معاوية ولِمَ تَدَع ذلك؟**﴾ قلت: جعلت فداك لم أدرِ أن الأمر يبلغ هذا كلّه، فقال عليه السلام: ﴿**يا معاوية مَن يدعو لزواره في السماء أكثر مِمَّن يدعو لهم في الأرض**﴾[٥٧].

بهذه الوصايا وغيرها الكثير مما تضمنه المنهج الذي وضعه الإمام الصادق عليه السلام في زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام، عمّقَ في قلوب شيعته حُب زيارة القبر الشريف، وصاروا يؤدّونها على أي حال وهم يأتون إليها من كلِّ فجٍّ عميق في السراء والضرّاء.

الخاتمة

لقد تمخّض هذا البحث الموسوم بـ (الحائر الحسيني ومنهج الزيارة في وصايا الإمام الصادق عليه السلام عن جملة من النتائج، وهي:

١. كان الإمام الصادق عليه السلام من أكثر أئمة أهل البيت تحدّثاً عن القضية الحسينية وإحياءً لها وتشجيعاً عليها ووصاية بها.

٢. زيارة الإمام الصادق عليه السلام لقبر جده الإمام الحسين عليه السلام في بداية الدولة العباسية، وقد تكررت أكثر من مرّة، ومن هنا تمكن الإمام عليه السلام من تضمين وصاياه وصفاً لمعالم الحائر الحسيني بعد اطلاعه الشخصي عليه في أيام زيارته للقبر الشريف.

٣. إن بناء الحائر الحسيني في زمن الإمام الصادق عليه السلام كان يتكون من سور يحيط بقبر سيد الشهداء، وله أكثر من باب، وتعلو ذلك القبر سقيفة مبنية عليها قبة، وهذا الشكل قد ألف مسجداً على القبر الشريف، وخارج تلك السقيفة بمحاذاة قبر الإمام الحسين كانت قبور الشهداء عليهم السلام.

٤. يظهر أن الإمام الصادق عليه السلام كان يطلق تسمية شط الفرات على نهر العلقمي، لكون الأخير كان يتفرع من شط الفرات، وعليه يكون ماء نهر العلقمي مأخوذاً منه.

٥. إن لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام منهجاً متكاملاً قد وضعه الإمام الصادق عليه السلام، يبدأ من خروج الزائر من بيته إلى حين وصوله إلى القبر الشريف.

٦. الحثّ الشديد من قِبَل الإمام الصادق عليه السلام على زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام بالرغم من كل الممارسات القمعية التي مارستها الدولتان الأموية والعباسية ضد الشيعة، لما في ممارسة تلك الشعيرة من إحياء للدين وتثبيتٍ للقيم الإنسانية السامية التي ضحّى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام.

٧. اعتماد الإمام الصادق عليه السلام أسلوب الترغيب في زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام، ببيان فضل الزيارة وأجرها الذي لا يُحصى، وذلك بهدف تشجيع المؤمنين على الاستمرار في أدائها، وعدم تركها بسبب ما كانوا يلاقونه من حبس وقتل وغير ذلك من قبل السلطتين الأموية والعباسية.

٨. يؤكّد هذا البحث على رفض الإمام الصادق عليه السلام لِما كان - وما زال - يقوم به بعض زوّار قبر الإمام الحسين عليه السلام من جلب الأطعمة الفاخرة والمتنوعة معهم، لكون هذا يتنافى مع أدب المواساة لإمامهم الذي قُتِلَ وهو كئيب حزين، شعث مُغْبَر، جائع عطشان، في حين كانت هناك أعمال حسنة قد نالت رضا الإمام الصادق عليه السلام ومنها هي قراءة القرآن عند القبر الشريف، والدعاء، ورثاء الإمام الحسين عليه السلام.

الهوامش

(١) الحائر الحسيني: الحائر في اللغة هو المكان المطمئن الوسط المرتفع الجرُوُف، والحائر الحسيني مصطلح يطلق على السور الذي يحيط بقبر الإمام الحسين عليه السلام وقبور الذين استشهدوا معه في واقعة كربلاء المقدسة،

ماعدا قبر أخيه أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام فإنه خارج عن حدود ذلك السور، وقد كان ظهور هذا المصطلح بعد مُضي أكثر من نصف قرن على تاريخ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في عام (٦١هـ)، أي بعد عام (١١٤هـ)، وهو عام وفاة الإمام أبي جعفر محمد الباقر والد الإمام الصادق عليه السلام، ولهذا بدأ مصطلح الحائر يكثر استعماله في أحاديث الإمام الصادق عليه السلام ووصاياه في خصوص زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام. ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج٥، ص١٤٩؛ المفيد، محمد بن محمد (ت٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص١٢٥-١٢٦؛ ابن إدريس الحلي، أحمد بن منصور (ت٥٩٨هـ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة التحقيق، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ، ص٣٤٢؛ الصفدي، خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٧٧.

(٢) نخبة من الرواة(ق٢هـ)، الأصول الستة عشرة، ط٢، دار الشبستري للمطبوعات، قم، ١٤٠٥هـ، ص١٣١.

(٣) قلنا: ((جيء به)) وذلك لأن أبا جعفر المنصور هو الذي أرسل رِزَام مولى خالد بن عبد الله القسري إلى المدينة لاستقدام الإمام الصادق عليه السلام إلى الحيرة حيث يسكن المنصور، وذلك لكي يعرف الأخير موقف الإمام الصادق عليه السلام من خروج محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن على حكم المنصور، وقد استطاع الإمام أن يتخلص من ضغط المنصور بعد أن تلا عليه قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ الحشر: ٢١. ينظر: ابن عدي، عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، مج٢، ص٣٥٨؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، مج٧، ص٩٣؛ ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، النجف، ١٩٥٦م، ج٣، ص٣٧٨؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخران، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ج٨، ص٣٢١-٣٢٢.

(٤) الحيرة: مدينة جاهلية، كانت في القديم عاصمة لدولة المناذرة ثم خربت بعد انتقال أهلها إلى مدينة الكوفة التي تقع على بُعد ثلاثة أميال منها. ينظر: الحميري، محمد بن محمد (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٥) العسكري، مرتضى، الإمام الصادق عليه السلام مُحيي السنة النبوية، بحث قدم إلى: مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام دراسات وأبحاث، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٩٩١م، ص٣٠١.

(٦) النجاشي، أحمد بن علي(ت٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٦، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، ص٤٠.

(٧) حسّان بن مهران الجمال: كوفي، مولى بني كاهل من بني أسد، وقيل مولى لغني، وهو أخو صفوان الجمّال لكنّه أصحّ منهُ وأوجه، فهو ثقة، ثقة، روى عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. النجاشي، أحمد بن علي(ت٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٦، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، ص١٤٧.

(٨) ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد(ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٨، ص١٠٦-١٠٧.

(٩) ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد(ت٣٣٢هـ) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، جمعه ورتّبه وقدّم له: عبد الرزاق محمد حسين، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٤هـ، ص١٤٠؛ ابن طاووس، فرحة الغري، ص٨٩-٩٠.

(١٠) صفوان الجمال: هو صفوان بن مهران الجمال، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم كوفي. يُعد من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وله قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ((يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً)) وهو إكراء صفوان جماله لهارون العباسي، فباع لهذا السبب جماله كلها. ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٧هـ، ص٣٦٨؛ الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت)، ص٢٢٧.

(١١) ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ، ص٢٢٢-٢٢٣؛ المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان وآخران، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٩٨، ص٦٠.

(١٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٩٦-٣٩٧، ٤٠١-٤٠٢، ٤٢٠، ٤٢٢.

(١٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٢٢.

(١٤) أعني بذلك عبد الجواد الكليدار آل طعمة، إذ يعتقد بأن نهر الفرات كان في زمن الإمام الصادق عليه السلام أقرب إلى الحائر الحسيني مما هو عليه في الوقت الحاضر. ينظر: تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، أمير، قم، ١٤١٨هـ، ص٧٦.

(١٥) نهر العلقمي: نهر يتفرع من ضفة الفرات اليمنى جنوب مدينة المسيب الحالية، يسير في اتجاه مجرى شط الهندية الحالي، وهو مجرى جاف مهمته تصريف المياه الزائدة عن الفرات وقت الفيضان. وقد سمّيَ العلقمي الذي يرجع تاريخه إلى زمن البابليين بأكثر من أسم، فمنها في زمن هؤلاء بالوكات، وسمي بالاكوباس في زمن الاسكندر، وفي العهد الإسلامي سمي بنهر الكوفة أو العلقمي. ينظر: الغزالي، جاسم شعلان، أثر المتغيرات التاريخية والجغرافية في نشأة وتوزيع مراكز الاستيطان في إقليم بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد٨، تموز ٢٠١٢م، ص٢٧٤.

(١٦) أبو حمزة الثمالي:هو ثابت بن أبي صفية، واسم أبي صفية دينار، مولى، كوفي، ثقة، كان من ثقات الإمامية ومعتمديهم في الرواية والحديث، وكان في زمانه مثل سلمان في زمانه، توفي في عام (١٥٠هـ). النجاشي، رجال النجاشي، ص١١٥.

(١٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٠.

(١٨) المفيد، محمد بن محمد(ت ٤١٣هـ)، المزار، تحقيق:

محمد باقر الأبطحي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م، ص٩٩.

(١٩) تُقدّر المسافة بين مرقد الإمام الحسين وبين نهر الفرات حالياً بحوالي (٢٩) كيلو متر، وفق إحداثيات برنامج كوكل إيرث، بدرجة (٥٢. ٢١).

(٢٠) الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م، ص٧١٨.

(٢١) الأصطخري، إبراهيم بن محمد(ت ٣٤٦هـ)، مسالك الممالك، بريل، ليدن، ١٩٢٧م، ص٨٥.

(٢٢) المسعودي، علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٤٧.

(٢٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٠٠، ٤٠٢.

(٢٤) ابن المشهدي، محمد بن جعفر(ت ٥٩٤هـ)، المزار الكبير، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ، ص٤٢٩.

(٢٥) إذا أخذنا بالرواية الأولى التي تقول بأن مساحة الحائر عشرون ذراعاً، ويكون المسح من كل جانب من جوانب القبر الشريف، فستكون مساحة الحائر الحسيني في زمن الإمام الصادق عليه السلام (٤٠٠ م٢)،بينما إذا أخذنا بالرواية الأخرى التي تجعل مساحة الحائر خمسة وعشرين ذراعاً، ويكون المسح كما في الرواية الأولى، فستكون مساحته وفق هذه الرواية (٦٢٥م٢)، وذلك إذا جعلنا الذراع يساوي(٥٠سم)، أي نصف متر. علماً أن مقدار الذراع بالمقاييس العصرية الحديثة غير متفق عليه، فمنهم من يقدّره بـ (٢، ٤٦ سم) ومنهم من يجعله فوق الـ(٥٠سم) بقليل أو بكثير، لذلك اتخذنا مقداراً وسطاً من تلك المقادير. ينظر: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٥٧-٤٥٨؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٧٣١-٧٣٢؛ هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الملحق١-الكراس١، ١٩٧٠م، ص٨٣-٩٣؛ حسن حلاق، محمد صبحي، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، ط١، دار الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠٠٧، ص٥٧.

(٢٦) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص١٢٦.

(٢٧) ابن إدريس الحلي، السرائر، ج١، ص٣٤٢.

(٢٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥٣-٢٥٤؛ الصدوق، محمد بن علي(ت٣٦٨هـ)، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢، أمير، قم، ١٣٦٨هـ، ص٩١؛ المفيد، المزار، ص٣١.

(٢٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥١.

(٣٠) الأخبصة: مفردها خبيص: وهو الحلواء المعمولة من التمر والسمن. ينظر: الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، مج٩، ص٢٦٥.

(٣١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٤٨-٢٤٩؛ الصدوق، ثواب الأعمال، ص٨٩ (مع زيادة يسيرة في النص).

(٣٢) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥٠؛ ابن المشهدي، المزار، ص٣٦٩.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٢٥٢؛ المصدر نفسه، ص٣٦٩.

(٣٤) يونس بن ظبيان: كوفي، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قيل عنه: غال، كذّاب، وضّاع للحديث. ينظر:ابن الغضائري، أحمد بن الحسين (ت ق٥هـ)، رجال ابن الغضائري، تحقيق: محمد رضا

الجلالي، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ، ص١٠١.

(٣٥) الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥هـ،ج٦، ص٥٤.

(٣٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص١٥٧.

(٣٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٦٤-٣٦٧.

(٣٨) وهي مناسبة مولد الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت، الإمام الحجة المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري، المولود في ليلة النصف من شعبان من عام(٢٥٥هـ)، وقد أكدت الروايات على استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في هذه الليلة، بل هي من أفضل أعمالها. ينظر: المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٣٣٩؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٤٩؛ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٨٢٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٤٩-٢٥٠.

(٣٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٥٣٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٧٤.

(٤٠) معاوية بن وهب: البجلي، أبو الحسن، عربي صميمي، ثقة، روى عن الإمامين أبي عبد الله الصادق عليه السلام وأبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام.له كتب منها كتاب فضائل الحج. لم نجد لتاريخ وفاته ذكراً. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٤١٢.

(٤١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٣٠؛ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٤٧.

(٤٢) ابن بكير: وقيل: ابن بكر، واسمه عبد الله، ويلقّب بالأرجاني، كان من فقهاء الفطحية الذين اعتقدوا بإمامة عبد الله الأفطح ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، و مع ذلك فهو ثقة مقبول الرواية وكان يروي عن الإمام الصادق عليه السلام وهو من أصحابه. ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٣١٦؛ ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري، ص٧٥؛ الحلي، الحسن بن يوسف(ت ٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ، ص١٩٥.

(٤٣) الأرّجان: كورة من كور بلاد فارس، امتازت بأنها سهلية جبلية بحرية، وكانت كثيرة النخيل والتين والزيتون. ينظر: المقدسي، محمد بن أحمد(ت نحو ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م، ص٤٢١.

(٤٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص١١.

(٤٥) الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي: هو الحسين بن حمزة الليثي، من أهل الكوفة، ثقة، كان جدَّه ثابت بن دينار المكنى بأبي حمزة والملقّب بالثمالي وقد مرّ ذكره. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٥٤.

(٤٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٢٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٤٥؛ االنوري، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨، ج١٠، ص٤٠٦.

(٤٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٤٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٥٠.

وتجلت هذه التضحيات في هذا العام ١٤٣٧هـ في زيالاة الاربعين للامام الحسين عليه السلام حيث تجاوز عدد الزائرين الوافدين إلى كربلاء المقدسة السبعة والعشرين مليون زائر، رغم تهديد الاعداء بقتل الزاءرين وتفجيرهم، ويأبى الله إلى ان يتم نوره.

(٤٨) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٦٠؛ المفيد، المزار،

ص ٣٢. وليس فيه: (لا تحسب من أعمارهم).

(٤٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٨٤.

(٥٠) عبد الله بن النجّار: مُحدّث ليس له ذكر في أكثر كتب الرجال والتراجم. ينظر: الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٣١٤.

(٥١) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٥٧-٢٥٨؛ الحر العاملي،محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، قم، ١٤١٤هـ، ج١٤، ص٤٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٢٥.

(٥٢) أم سعيد الأحمسية: مُحدّثة إمامية، عالمة فاضلة، ويظهر من إحدى رواياتها عن الإمام الصادق عليه السلام أنها من أهل العراق، عندما قال لها: ((ما أعجبكم يا أهل العراق...))، وكذلك يبدو مما روته عن الإمام الصادق عليه السلام أنها صارت مواظبة على زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد أن كانت غير عارفة بفضل زيارته، بحيث أنها كانت تذهب إلى المدينة المنورة وتكتري الحمار لتطوف به على قبور الشهداء، وهي لم تزُر قبر الإمام الحسين عليه السلام القريب منها. ينظر: ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢١٧-٢١٨، ٢٣٧؛ الشبستري، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج٣، ص٤٧٦.

(٥٣) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٣٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٣٧.

(٥٤) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢١٩-٢٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٧١-٧٢.

(٥٥) بشير الدهان: كوفي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وله قال عليه السلام: ((قد عرفتم في مُنكِرين كثيرا، وأحببتم في مُبْغِضين كثيرا،...، وأنكم إنما أحببتمونا في الله)). فهذا قولٌ صريح في حسن حال بشير الدهان ووثاقته. ينظر: العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د.ت)، ج١، ص١٦٧؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص١٦٩.

(٥٦) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٣٢٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٨، ص٨٧.

(٥٧) ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٢٢٨-٢٢٩؛ الصدوق، ثواب الأعمال، ص٩٥.

المصادر والمراجع

١. ابن إدريس الحلي، أحمد بن منصور (ت٥٩٨هـ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة التحقيق، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠هـ.

٢. الأزهري، محمد بن أحمد(ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٣. الأصطخري، إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ)، مسالك الممالك، بريل، ليدن، ١٩٢٧م.

٤. الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، قم، ١٤١٤هـ.

٥. حسن حلاق، محمد صبحي، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية، ط١، دار الجيل الجديد، صنعاء، ٢٠٠٧م.

٦. الحلي، الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

٧. الحميري، محمد بن محمد (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

٨. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

٩. الذهبي، محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٠. الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.

١١. الشبستري، عبد الحسين، الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

١٢. شبكة الانترنت (كوكل أيرث).

١٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية، النجف، ١٩٥٦.

١٤. الصدوق، محمد بن علي(ت٣٦٨هـ)، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢، أمير، قم، ١٣٦٨هـ.

١٥. الصفدي، خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٦. ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد(ت٦٩٣هـ)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، قم، ١٩٩٨م.

١٧. آل طعمة، عبد الجواد الكليدار، تأريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، أمير، قم، ١٤١٨هـ.

١٨. الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، اختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٧هـ.

١٩. الطوسي، تهذيب الأحكام، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥هـ.

٢٠. الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (د.ت).

٢١. الطوسي، مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٩٩١م.

٢٢. ابن عدي، عبد الله بن عدي(ت٣٦٥هـ)،

الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٣. العسكري، مرتضى، الإمام الصادق عليه السلام مُحيي السنة النبوية، بحث قدم إلى: مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام دراسات وأبحاث، المستشارية الثقافية الإيرانية، دمشق، ١٩٩١م.

٢٤. ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد(ت٣٣٢هـ) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، جمعه ورتّبه وقدّم له: عبد الرزاق محمد حسين، ط١، نكارش، قم، ١٤٢٤هـ.

٢٥. العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د.ت).

٢٦. الغزالي، جاسم شعلان، أثر المتغيرات التاريخية والجغرافية في نشأة وتوزيع مراكز الاستيطان في إقليم بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٨، تموز ٢٠١٢م.

٢٧. ابن الغضائري، أحمد بن الحسين(ت ق٥هـ)، رجال ابن الغضائري، تحقيق: محمد رضا الجلالي، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.

٢٨. ابن قولويه، جعفر بن محمد(ت٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

٢٩. ابن ماكولا، علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٠. المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان وآخران، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

٣١. المسعودي، علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م.

٣٢. ابن المشهدي، محمد بن جعفر(ت ٥٩٤هـ)، المزار الكبير، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٩هـ.

٣٣. المفيد، محمد بن محمد (ت٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٤. المفيد، المزار، تحقيق: محمد باقر الأبطحي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٥. المقدسي، محمد بن أحمد(ت نحو ٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م.

٣٦. ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس وآخران، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٧. النجاشي، أحمد بن علي(ت٤٥٠هـ)، فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٦،

مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

٣٨. نخبة من الرواة (ق٢هـ)، الأصول الستة عشر، ط٢، دار الشبستري للمطبوعات، قم، ١٤٠٥هـ.

٣٩. النوري، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٠. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الملحق١- الكراس١، ١٩٧٠م.